عن الإعلام السوري والاستيقاظ المتأخّر: انقلابٌ أم جرعة تخدير؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

إذن لا خطوطَ حمراء في الإعلام الرسمي السوري بعد اليوم، ولا محاباة لأيّ مسؤول.

عبارتان أشبهَ بالزاد الذي نتزوَّد به قبلَ أن نخوضَ معركة الكلمات لبناء سطورِ هذه المادة، كيف لا وقد وردتا على لسانِ وزير الإعلامَ عماد سَارة في المقابلة الأخيرة المُسجّلة والتي بثّها التلفزيون العربي السوري قبل أيامَ.

مقابلةٌ سبقَها ضخٌ إعلامي كبير من قبلِ الصّفحات والمواقع الخاصة بالإعلام الرسمي أو العاملينَ بهَ، وتلاها انقسامٌ كبيرٍ شكّلَ طرفهُ الأول ذات الصفحات التي تحوّلت إلى ما يشبه سوق عكاظ في التعاطي مع المقابلة وما جاء فيها من وعودٍ، وبين فاقدٍ للثقةَ بهذه الوعود.

بدا كلا الطرفين محقٌ ومخطئ بذات الوقت إن كان لجهة الإفراط في التفاؤل أو الإمعانَ في التشاؤم بإقبالنا على مرحلة جديدَة، ولكيَ يكون الرأي موضوعياً لابد من الإجابة على التساؤلات التالية:

أولاً: هل جاء وزير الإعلام بجديد يتخطَى «حدود الشفافية»؟

نظرياً كان لافتاً أن المذيع المُحاوِر والضيف أكدا مراراً خلالَ اللقاء بأن الحديث سيكون بمنتهى الشفافية، لكن عملياً لا يكفي أن تضعَ توصيفاً لما سيكون عليهِ الكلام، الأفضل أن تترك للمشاهد اكتشاف التوصيف الحقيقي.

إن مصطلح الشفافية تم وضعهُ في التداول منذ تموز في العام ٢٠٠٠ خلالَ خطاب القسم الأول للرئيس بشار الأسد، لن ندخل هنا في متاهات المصطلح الطويلة والتي تتجاوز فرضيةَ قول الحقائق كما هَي إلى أحقية الحصول على المعلومة كما هي تحديداً بما يتعلق بالحركتين الإدارَية والمالية للقطاع العام، لكننا سنسأل ببساطة: هل يعني أن المواطن انتظر فقط عشرينَ عاماً ليخرج من يتحدث إليه بشفافية؟

الجواب حَكماً لا، لأن ما جرى الحديث عنهُ من مشاكل وثغرات في الإعلام موجودة ويعرفها المواطن السوري، وهو أساساً لم ينتظر أحداً ليعترفَ بها طالما أن الرئيس بشار الأسد نفسه اعترف بها عدةَ مرات، بينها حديثه لصحيفة «الوطن» نهايةَ العام ٢٠١٦ وتحديداً جَوابِه على سؤال الزميلَ رئيس التحرير: ما الذي يمنع اليوم أن يكونَ لسورية منبر إعلامي وطني قوي يمكن أن يتابعه كل السوريين؟

أي إن كلام الوزير منطقي وعقلاني، لكنه لا يرتقي عملياً لمستوى «الشفافية المطلقة» فالشفافية ليست بقول إننا تجاهلنا أزمة المحروقات لأسباب معينة، الشفافية بأن أتحدث عن هذه الأسباب ولو برؤوس أقلامٍ، الشفافية ليست بالقول إن هناك وساطات في الإعلام السوري، الشفافية هي بالتوضيح لماذا يتم تمريرها، ومن الذي سيضمن الحد منها؟

ثانياً: ما أسباب فقدان الثقة بالإعلام الرسمي؟

لعل هذا السؤال مرتبط نظرياً بتوصيف الشفافية، لأننا عندما نتعاطى بشفافية مع الانتقادات من مبدأ «طوبى لمن أهدى إليّ عيوبي» سيكون حلها بسيطاً ومنعها من التراكم، فمثلاً إن المقاربة التي وردت في المقابلة بين نظرة الحكومة للإعلام ونظرتها لمعمل الكونسروة بحاجة لتوضيح، مقاربة وإن أخذت طابع «المزحة الخفيفة» فسنتعاطىَ معها بإطار «المزحة الخفيفة»:

معمل الكونسرة عملياً يتم إنشاؤه في المناطق التي يتم فيها الاستفادة من وجود منتجات زراعية لتأمين تصريف المنتج الزراعي للفلاحين وتحقيق دورة اقتصادية زراعية، صناعية، تجارية، فلو طبقنا هذا الكلام على الإعلام وسألنا: أين هي المنتجات القيمة التي استقطبها الإعلام الرسمي؟ هل وصلتكم حكايا نجاحات الإعلاميين السوريين في الخارج قبل التحسر على ضياع الخبرات القادرة على إدارة التأهيل والتدريب؟

مقاربة تجعلنا نقول ليت الحكومة فعلياً تعاطت مع الإعلام كما معامل الكونسروة لأنها في الحالة الثانية أغلقت الكثير من المعامل الخاسرة التي فقدت منتجاتها ثقة المواطن لأسباب عديدة أهمها الفساد!

أما ربط الأمر بالابتعاد عن هموم المواطنَ مقروناً بتحميل الحكومات السابقة المسؤولية عن ذلك هو ببساطة هروب للأمام لأن السؤال المنطقي عندها: أين كنتم منذ صيف ٢٠١٦ حتى اليوم؟

من جهة ثانية فإن تسويق الخطوة الإصلاحية في الإعلام لاكتشافنا أن الطرَف المعادي طور الحرب الناعمة ضدنا سيجعلنا نتساءل: وهل هذه الحرب توقفت أساساً عن التطور؟ إن الحرب الناعمة بمفهومها الواسع «الحرب عن بعد» كانت ولا تزال قائمة منذ عقود، بل إنها ومنذ بداية الحرب على سورية بدت أكثر وضوحاً، ثم هل تذكرنا فجأةً ثقةَ المواطن ورأيَ المواطن حتى نقوم بحملة كي نبدأ بحثنا عن آليات تطوير الإعلام، ماذا كانت تفعل الصفحات المنسوبة لمؤسسات وزارة الإعلام؟ ألا تشكل التعليقات التي كانت تُكتب على صفحات الوزارة جزءاً من استبيان الرأي العام؟ طبعاً باستثناء تعليقات العاملين في القطاع والذين يمدحون مؤسساتهم، وكيف كان يتصرف من يديرون هذه الصفحات عندما يكون هناك بث مباشر لأحد البرامج على صفحات «فيسبوك»، فترى أن الحاضرين للبث بالعشرات بينما قد يرتفع الرقم أضعافاً مضاعفة فيما لو كان البث متعلقاً بخطاب للسفير بشار الجعفري مثلاً! هذا العزوف عن المتابعة ألم يكن مؤشراً عميقاً إلى الحال الذي وصل إليه هذا الإعلام؟

ثالثاً: ماذا عن الربط بين تضحيات الجيش العربي السوري والحالة الإعلامية؟

نتفق جميعاً إن صمود الجيش العربي السوري هو صمود لجميع السوريين، ودماء الشهداء هي المشعل الذي ينير دربنا القادم، لكن ببساطة لا يمكن لأي جهة أن تُسوِّغ أي تقصير وتحميله على دعم الجيش وأُسر الشهداء، كان يمكن القول إن مشكلة الصورة تحتاج لمورد مادي وهو ليس متوفراً حالياً، لكانَ المواطن تقبل الأمر بالطريقة التي تقبّل فيها شفافيةَ وزارة الكهرباء بالحديث عن التقنين، تحديداً قضية الصورة تُصبح ثانويةً عند المواطن في حال كان المحتوى الإعلامي مغرياً، لكن الربط بين تعذر إصلاح رداءةَ الصورة بأولوية توفير المال لدعم الجيش العربي السوري وأسر الشهداء مقاربة ليست موفقة، ثم أليس الإعلام نفسه أعلن قبل عام تقريباً إنجاز رؤية بصرية جديدة للقنوات التلفزيونية الرسمية وهلّل للمشروع من هلّل أين هو الآن، ماذا أضاف للإعلام بمستويات المحتوى والصورة؟

واقع الأمر، كما إننا نتفق أن النقد البنّاء والموضوعي لا علاقةَ له بالشخصنة والإساءة للأشخاص، فإن دماء الشهداء لا يمكن اعتبارها مانعاً لانتقاد أي مؤسسة حكومية كما اعتادَ البعض أن يقنعنا عندما يطال النقد الإعلام الرسمي، لأن ما من جهة عامة لم تتعمد بدماء الشهداء فهل يعني هذا الكلام أن الجمارك والكهرباءَ والتربية لا يمكن انتقادهم لأنهم ببساطة قدموا كمؤسسات الكثيرَ من الشهداء، بذات الوقت لا أحد يستطيع أن يختصر مؤسسة بذاتها، فانتقاد إعلامي أو مذيع أو برنامج لا يمكن ربطه ببساطة بالإساءة للإعلام، فالإعلام السوري كمؤسسة حكومية لها قدسيتها الدستورية، إهانتها من إهانتنا كسوريين، أما القائمون على هذا الصرح فهم حكماً لا يختصرون قداسةَ مؤسساتنا الدستورية، من هنا نتفق جزئياً على فرضية أن الإعلام السوري ليس فاشلاً لكنه ببساطة كان عاجزاً حتى عنَ امتلاك ثقة الكثير من السوريين، وفي كل يوم نتأخر فيه بالانقلاب على البيروقراطية الإعلامية فإننا نقترب بهدوء من العجز إلى الفشل.

رابعاً: ما الاستراتيجية القادمة؟

تمنيتُ كمواطن عربي سوري لو أن المذيع المحاور سألَ هذا السؤال في بداية المقابلة وليس في آخرها كي لا نصطدم بجوابٍ من قبيل: الوقت لا يتسع لشرحها!

باختصار هناك عناوين عريضة من بينها أن يكون إعلام وطن ومواطن، وإعلام دولة وأن يتناول هموم المواطن دون محاباة المسؤول على حساب المواطن، هذا يعني أن لا جديد في هذه الاستراتيجية لأننا لو راجعنا الفكرة الأساسية لإنشاء أي إعلام رسمي فستكون حكماً قائمة على أفكار مشابهة لكن العبرة دائماً بالتطبيق، فلا أعتقد مثلاً أن الإعلام السّوري في الحكومات السابقة كان مبنياً على فكرة أن يكون الإعلام في خدمة المسؤول بل الأدق إن هناك من وظفهُ في خدمة المسؤول.

في الخلاصة: إن الاستراتيجية القادمة يجب أن تنفّذ على عدة محاور أولها خلق حالة من الرأي والرأي الآخر في جميع المجالاتَ، والسعي لتطوير قانونَ إعلامي جديد يحمي الصحفي ويمنع تحويله إلى موظَف يخافُ لقمةَ عيشه، أو طامح ومتسلق بأبشع وسائل الدونية، والأهم الكفّ عن توزيَع شهادات الوطنية لكل من يغرد خارج السرب، عندها فقط نحن لا نحتاج لأي إستراتيجية لأن لدينا شعباً أظهر بشكل واضح أنه أوعى بكثيرٍ من الذين يسمون أنفسهم «نخباً مثقفة».

لا يسعنا أبداً إلا أن ننتظر الانقلاب المنشود، لكن هذا الانقلاب يجب أن يكون محسوساً وبأسرع وقت لا أن يكون حالهُ حال مصطلح الشفافية، أو باسترضاء المشاهد ببرنامج هنا أو هناك يسلط الضوء على قضايا الفساد التي يعرفها المواطن، لأن هذا الشعب يستحق فعلياً ما جاء في سؤال الوطن منذ عامين ونصف: منبر إعلامي وطني قوي يمكن أن يتابعه كل السوريين... كل السوريين.

الأهالي ينتفضون بوجه «قسد» في الطبقة

| وكالات

بينما خرجت تظاهرة رافضة لممارسات ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في مدينة الطبقة غرب الرقة، واصلت الميليشيا حملة الاعتقالات التعسفية ضد المدنيين في محافظتي الرقة ودير الزور.

وندّد المتظاهرون، الذين بلغ عددهم العشرات، بممارسات «قسد» الأمنية، وحملات الاعتقال بهدف «التجنيد الإجباري»، إضافة إلى حظر الدراجات النارية، وذلك حسبما ذكر موقع «العربي الجديد» الإلكتروني القطري الداعم للمعارضة.

وعلى خلفية التظاهرة، شنّت ميليشيا «قسد» حملة اعتقالات بحق المتظاهرين، واقتادت العديد من الشبان والقائمين على الحراك إلى أماكن مجهولة.

ونقل الموقع الإلكتروني القطري عن مصادر محلية أن المليشيا نفذت أمس حملة دهم واعتقال في حارة البدو شمال مركز مدينة الرقة، واعتقلت ثمانية شبان بذريعة الانتماء إلى تنظيم داعش الإرهابي.

وأضافت المصادر: إن الحملة تمت بتغطية من مروحيات تابعة لـ«التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن بزعم محاربة تنظيم داعش الإرهابي، كما شملت مناطق واسعة من ريف دير الزور، بذريعة البحث عن خلايا نائمة للتنظيم، بحسب ما ادعته «قسد»، وبدأت الحملة مساء الخميس.

داعش واصل قتله لقياديي الميليشيا

تأكيدات على تأجيج «قسد» للاقتتال بين عشائر دير الزور!

| الوطن- وكالات

واصلت ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» تأجيجها للفتن بين عشائر دير الزور العربية لكي تواصل تلك العشائر اقتتالها، بالترافق مع مواصلة تنظيم داعش الإرهابي استهدافه لقياديي الميليشيا في مناطق سيطرتها.

واستغلت «قسد» وأطراف أخرى قضية مقتل أحد مسلحيها العرب، ساعيةً لتحويلها إلى قضية اقتتال بين العشائر العربية، بغية خلق فتنة في المنطقة، تجعل منها لقمة سائغة دون التدخّل على الإطلاق لحلّ المشكلة، بحسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أمس.

واندلعت على إثر ذلك اشتباكات بالأسلحة منذ الإثنين الماضي، وذلك في قريتي النملية وأبو النيتل بريف دير الزور الشمالي، بعد هجوم لمسلحين من عشيرة البوجامل و«قسد» على منازل لسكان مدنيين من عشيرة البوفريو في منطقة الخابور.

وكشفت مصادر محلية، أن الاقتتال الحاصل كان قد بدأ بين عشيرة البوفريو القاطنة في قرية أبو النيتل وعشيرة البوجامل القاطنة في قرية النملية.

وأكدت المصادر أن التوتر بين العشيرتين بدأ بعد مقتل المدعو عبد عواد الحجي يوم الاثنين وهو أحد مسلحي «قسد» والمنحدر من قرية النملية، حيث وجّهت المليشيا الاتهامات لعشيرة البوفريو بضلوع أحد أبناء عشيرتها بمقتل مسلحها.

بدورها طالبت عشيرة البوجامل جميع أهالي عشيرة البوفريو القاطنين في قرية النملية بمغادرة القرية، ريثما تتبين الحقيقة وراء مقتل مسلح «قسد»، كما قام أشخاص من عشيرة البوجامل وبينهم مسلحون من ميليشيات «قسد» بإحراق أكثر من ٨ منازل تعود لعشيرة البوفريو على أطراف قرية النملية.

وأكدت المصادر، أن الخلاف بين العشيرتين تطوّر إلى اشتباك حقيقي وذلك بمساندة من «قسد» لعشيرة المسلح القتيل والتي قصفت قرية أبو النيتل الموطن الرئيسي لعشيرة البوفريو المتّهمة بقتل مسلح «قسد» بقذائف الهاون وبالرشاشات المتوسطة.

كما عمدوا أيضاً إلى حرق المحاصيل الزراعية في قرية أبو النيتل، وذلك بالتزامن مع تحليق جوي لطائرات «التحالف الدولي».

وذكرت المصادر، أن الاشتباكات بين الطرفين أسفرت عن سقوط قتيلين وجرح أكثر من ١٠ آخرين، حيث أسعفت بعض الإصابات من أبناء قرية أبو النيتل إلى مشفى الفيحاء في قرية بريهة، ليقوم أبناء عشيرة البوجامل الذين هم مسلحون ضمن «قسد» بخطف أحد المصابين من المشفى، حيث أعدموه ميدانياً وقاموا بالتمثيل بجثته.

وقالت المصادر: إن الاقتتال يتمّ أمام أعين «قسد» التي لم تتدخّل، على الرغم من أنها تقيم حواجز بالقرب من القريتين، دون أي تحرك منها لوقف الاقتتال العشائري في المنطقة، بل على العكس كانت تسعى إلى تأجيجه بشكل كبير.

في الأثناء، أكدَ «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن استياءً واحتجاجات سادت من أبناء عشيرة البكارة من ميليشيا «قسد» على خلفية قيام قيادة «قسد» بإصدار قرار عقوبة بحق قيادي من العشيرة بتهمة «تفضيله العشائرية» على خلفية مشكلة شهدتها إحدى القرى بريف دير الزور الشرقي مطلع الشهر الجاري، حيث هدد أبناء العشيرة بترك الميليشيا في حال تطبيقهم القرار.

على خط موازٍ، ذكرت وكالات معارضة، أن لغماً أرضياً انفجر قرب بلدة الباغوز بمجموعة تابعة لـ«قسد» يرأسها نادر البديوي أدى لمقتله وجرح عدد من أفراد المجموعة.

في المقابل، أعلن تنظيم داعش عن مقتل ثلاثة قياديين من «قسد»، بعد استهدافهم بمسدسات كاتمة للصوت من خلاياه في مدينة الحسكة وريفها، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

عناصر من ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في دير الزور (عن الانترنت – أرشيف)

السبهان في دير الزور مجدداً لتكريس النزعة الانفصالية لـ«قسد»!

| الوطن

في إطار مواصلة نظامه دعمه للميليشيات الانفصالية في سورية، تسلل من جديد وزير الدولة السعودي ثامر السبهان إلى مناطق سيطرة ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في دير الزور، وعرض خدمات بلاده على المنطقة من إقامة مشاريع في مجال التعليم والصحة.

وتواجد السبهان الخميس الماضي، بمناطق سيطرة «قسد» بشكل مفاجئ، وعقد لقاءات مهمة مع مسؤولين أميركيين وعدد من «شيوخ العشائر» (بعض الشيوخ الذين يتقاسمون المصالح المشتركة مع ميليشيا قسد) حسبما ذكرت قناة «العربية» المملوكة للنظام السعودي.

وذكرت القناة، أن حقل العمر النفطي في محافظة دير الزور استضاف اجتماعاً ضم كلاً من السبهان، ونائب وزير الخارجية الأميركي، جويل رابيون، والمستشار الرئيسي لقوات «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، ويليام روباك، وعدداً من شيوخ ووجهاء وإداريين من عشائر ومجالس المنطقة المختلقة من «قسد» و«التحالف».

وناقش الاجتماع، بحسب القناة آلية مكافحة تنظيم داعش الإرهابي وضمان عدم عودته، إضافة إلى دعم ما يسمى «المجلس المدني في المحافظة»، وتقديم الخدمات لمناطق شرق الفرات التي تسيطر عليها «قسد»، كما بحث دعم اقتصاد المنطقة عن طريق تأييد المشاريع في القطاعين الصحي والتعليمي، في مؤشر على تكريس النزعة الانفصالية لتلك الميليشيا.

وأشارت القناة نقلاً عن مصادر لم تسمها: أن الاجتماع تطرق إلى التطورات التي تشهدها المنطقة، والحفاظ على أمنها واستقرارها، وآليات القضاء على خلايا داعش.

يشار إلى أن تسلل السبهان إلى مناطق سيطرة «قسد» ليس الأول من نوعه، إذ سبق وأن تسلل إليها في تشرين الأول من عام ٢٠١٧ مع قافلة أميركية لمناقشة إعادة إعمار مدينة الرقة عقب أيام من سيطرة «قسد» على المدينة بعد خروج تنظيم داعش منها باتفاق ودون قتال معها.

في غضون ذلك، ذكرت «بلدية الشعب في الشعيطات» في بيان عبر صفحتها في موقع «فيسبوك»، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الالكتروني أن حقل العمر بدير الزور عقدت فيه الخميس «اجتماعات مهمة».

وأشارت إلى أن الاجتماع الأول ضم كلاً من السبهان ورابيون وروباك وكذلك الرئيسين المشتركين لما تسمى «الإدارة المدنية بدير الزور»، غسان اليوسف وليلى الحسن.

وذكرت أن الاجتماع الثاني كان موسعاً وقد ضم الأشخاص المذكورين، إضافة إلى بعض زعماء العشائر في دير الزور (الموالين لقسد).

وأوضحت أن محور الاجتماعات «ركز على دعم المناطق التي تسيطر عليها «قسد» من أجل عدم عودة داعش، ودعم جميع المكونات السورية شمال وشرقي سورية» حسب زعم المجتمعين.

الحكومة «الإسرائيلية» تصادق اليوم على «هضبة ترامب»!

| الوطن

في سياق سياستها الاحتلالية والاستفزازات التي تمارسها ضد سورية وحلفائها تقوم حكومة كيان الاحتلال «الإسرائيلي» في جلستها الأسبوعية اليوم بالتصويت على تسمية مستوطنة جديدة في الجولان العربي السوري المحتل باسم «هضبة ترامب».

وذكرت وسائل إعلام «إسرائيلية»، أن حكومة الكيان ستصادق اليوم على إنشاء تجمع سكاني جديد باسم «هضبة ترامب» أي باسم الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب، وذلك «عرفاناً» من الاحتلال باعتراف ترامب بـ«السيادة الإسرائيلية» على الجولان المحتل، بحسب ما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

وذكر إعلام الاحتلال، أن جلسة الحكومة «الإسرائيلية» ستعقد في تجمع «سيلا» في الجولان المحتل، حيث سيصادقون على إنشاء التجمع الجديد.

ووقع الرئيس ترامب في آذار ٢٠١٩ إعلاناً اعترف بموجبه بـ«سيادة إسرائيل» على الجولان المحتل، وقال حينها في البيت الأبيض وإلى جانبه رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو: «لقد جرى التخطيط لهذا الأمر منذ فترة»، على حين وصف نتنياهو الاعتراف بـ«التاريخي».

وفي وقت لاقت الخطوة الأميركية – «الإسرائيلية» رفض وتنديد كبير حتى من حلفاء واشنطن، أشارت العديد من التقارير الإعلامية، وكذلك السفير الأميركي السابق في دمشق، روبرت فورد، حينها إلى أن الإعلان الأميركي جاء لإنقاذ نتنياهو في الانتخابات «الإسرائيلية» التي جرت مؤخراً، كما أنه كان بمثابة رشوة من ترامب المأزوم داخلياً للحصول على دعم اللوبي الصهيوني داخل أميركا.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية صوتت في منتصف تشرين الثاني ٢٠١٨، للمرة الأولى ضد قرار أممي يعتبر ضم «إسرائيل» للجولان «لاغياً وليس في محله».

وتحتل «إسرائيل» منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ نحو ١٢٠٠ كيلومتر مربع من الجولان في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي، في حين بقي نحو ٥١٠ كيلومترات مربعة تحت السيادة السورية.

ويعتبر الجزء المحتل من الجولان، حسب القانون الدولي، أرضاً محتلة، ويسري عليها قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧، الذي ينص على ضرورة انسحاب كيان الاحتلال منها.

وفي كانون الثاني ١٩٨١ تبنى البرلمان «الإسرائيلي» قانوناً أعلن «سيادة إسرائيل» على الجولان، لكن مجلس الأمن الدولي رفض هذا القرار، في حين أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدم شرعية احتلال الهضبة داعية إلى إعادتها لسورية.

تأتي الخطوة «الإسرائيلية» الأخيرة بالترافق مع أنباء حول اجتماع أميركي- روسي- «إسرائيلي» في القدس المحتلة خلال الشهر الجاري، لا بد أن الملف السوري سيكون على رأس المباحثات، وخصوصاً مسألة الجولان المحتل، ما يشير إلى تصعيد «إسرائيلي» تجاه موسكو استباقاً لهذا الاجتماع.

في غضون ذلك، عاش سكان قرية بقعاثا في الجولان المحتل، ومستوطنتي «أودم» و«مروم» حالة هلع إثر إطلاق صافرات الإنذار، الذي جاء بعد اختراق طائرة مسيرة لبنانية أجواء المنطقة الخاضعة لسلطات الاحتلال.

وذكر جيش الاحتلال في بيان، بحسب «روسيا اليوم»، أن إطلاق الإنذار يأتي «ضمن تجربة صافرات جديدة تم تركيبها في الجولان، استعداداً لأي طارئ».

لكن البيان لم يبدد حالة الهلع التي انتشرت، لاسيما بعد الإعلان عن اختراق طائرة مسيرة من لبنان باتجاه المستوطنات «الإسرائيلية» وعودتها إلى لبنان.

وبحسب موقع «إندبندنت عربية»، فقد رصدت أجهزة الرقابة الخاصة بالاحتلال، الطائرة عند عودتها، من دون إمكانية إسقاطها، وأشار الموقع إلى أن التحقيقات مستمرة لمعرفة الأسباب وراء هذا الحدث الخاطف، والتأكد من احتمالية أن تكون الطائرة صورت أماكن إستراتيجية مهمة أو رصدت تحركات.

ونقل الموقع عن خبراء قولهم: إن «اختراق الطائرة خطوة أولى تنذر بخطر احتمالات تصعيد مفاجئ في المنطقة الحدودية بين لبنان وسورية وإسرائيل»، وبأنه «رد غير معلن على القصف الإسرائيلي المتكرر على سورية، وكان آخره قصف مواقع عسكرية في درعا والقنيطرة».

رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي وسفير واشنطن ديفيد فريدمان والسناتور الأميركي ليندسي جراهام في مرتفعات الجولان المحتلة (رويترز. أرشيف)

العميد وحيدي: أميركا لن تنتصر على إيران لأنها هزمت في سورية

| وكالات

أكد رئيس الجامعة العليا للدفاع الوطني الإيراني العميد أحمد وحيدي أمس، أن عدم ثقة أميركا من الانتصار يمنعها من الدخول في حرب مع إيران، لأنها تلقت الهزيمة في سورية ولم تستطع الخروج منتصرة منها.

وتحدث العميد وحيدي في تصريح نقلته وكالة أنباء «فارس» الإيرانية أمس عن مختلف الشؤون المتعلقة بالقوات المسلحة وقدرات إيران الرادعة وشؤون المنطقة.

وقال العميد وحيدي الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع الأسبق: «إن قائد الثورة الإسلامية برؤيته الثاقبة وإدراكه وتحليله العميق ومعرفته التاريخية للوقائع والخبرات العملية يدرك أن الحرب لن تقع».

وأضاف: إن قائد الثورة يعرف بأن أميركا ولمختلف الأسباب لن تدخل في حرب مع إيران لأن من يدخل الحرب يفترض لنفسه الانتصار، إلا أن أميركا لا تفترض لنفسها مثل هذا الأمر لأنها لم تستطع حتى الخروج منتصرة في قضية اليمن أو في العراق وسورية وأفغانستان حيث لقيت الهزيمة.

واعتبر العميد وحيدي سياسة البلاد الأساسية تجاه الأعداء بأنها مرتكزة على قدرات الردع لمنع الأعداء من التفكير بالاعتداء.

ونوه العميد وحيدي إلى تقسيم المسؤوليات بين الجيش والحرس الثوري الإيراني واعتبر أنه لا تداخل بين مهماتهما بل إحداهما تكمل الأخرى في المجالات البرية والجوية والبحرية، واعتبر تقسيم المسؤوليات بين الجيش والحرس الثوري من نقاط القوة للقوات المسلحة الإيرانية.

واعتبر العميد وحيدي أن قضية فلسطين والقدس ممتزجة مع الثورة الإسلامية منذ اليوم الأول لانطلاقها كقضية جذرية وبنيوية.

وأكد أن محاولات كثيرة قام بها كيان الاحتلال الإسرائيلي لإثارة الخلافات الداخلية والحرب بين فصائل المقاومة، إلا أن جميع المؤامرات تم إحباطها بحكمة قائد الثورة الإسلامية ومحور المقاومة.